المومن كلها خير وقضا الله له بالسرا والضر رحمة ونعمة ولو انكشف له
الغطا لفرح بالضر اكثر من فرحه بالسرا وهو اعلم بما يصلح به عبده
نبه بهذا الحديث على ان على العبد ان يحمد الله على السرا والضرا
وعلى ان للصابرين حمدا يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال
وان للشاكرين حمدا يخصهم وهو الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
و هكذا كان هديه وعادته يحمد حال السرا والضرا بما ذكر والتاسي به
اولى من ان يستنبط حمدا اخر فانه لا اعلى مما وصفه العالم الاكبر الاكمل
الذي شهد له الحق بالعلم واكرمه بختم النبوة وزعامة الرسالة هق
في الدعوات عن ابي هريرة وللحاكم نحوه من حديث عايشة قال
الحافظ العراقي اسناده ضعيف .
اذا سالتم الله تعالى اي اردتم سواله فاسيلوه الفردوس لفظ
سرياني او رومي او قبطي فانه سر الجنة بكسر السين وشد الرا
افضل موضع فيها والسر جوف كل شي ولبه وخالصه والمراد انه وسط
الجنة واوسعها واعلاها وافضلها والوسط ابعد من الخلل والافات
من الاطراف قال ابن القيم والجنة مقببة اعلاها اوسعها وكلما
علت اتسعت وهذا الحديث ورد بالفاظ اخر منها ما في الصحيحين
اذا سالتم الله فاسيلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى
الجنة اي في الارتفاع وفوقه عرش الرحمن واستشكل بخبر احمد
عن ابي هريرة مرفوعا اذا صليتم علي فاسيلوا الله لي الوسيلة
اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا
هو وفي حديث الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة
فسلوا لي الوسيلة فقضيته ان الوسيلة اعلى درجات الجنة وهي
خاصة به فهي اعلى من الفردوس وجمع بان الفردوس اعلى الجنة
وفيه درجات اعلاها الوسيلة ولا مانع من انقسام الدرجة
الواحدة الى درجات بعضها اعلى من بعض ثم ان ما ذكر من الامر
بسوال الفردوس لا يعارضه خبر اذا سالتم الله فاسيلوه الاعلى
العفو والعافية لان المراد ان سوال الكل مطلوب لكن اخروي والثاني
عام طب وكذا البزار عن العرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا
بعدها موحدة واخره معجمة بن سارية السلمي ابن نجيح صحابي كوفي
قال الهيثمي ورجاله وثقوا انتهى وبه يعلم ان رمز المولف لحسنه
تقصير وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث

بتمامه

لعله بغيته

بتمامه ولا كذلك بل تتمته عند مخرجه الطبراني عليك بسر الوادي
فانه امرعه واعشبه انتهى بلفظه والحديث رواه البخاري بلفظ
اذا سالتم الله فاسيلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن .
اذا سالتم الله تعالى جلب نعمة فاسيلوه ببطون اكفكم قال الطيبي الباء
للالة ويجوز كونها للمصاحبة كامر اكفكم لا بظهورها فانه
غير لايق بالادب ولذلك زاد الامر تاكيدا بعقبه بالنهي
عن ضده فقال ولا تسيلوه بظهورها وذلك لان عادة
من طلب شيا من غيره ان يمد بطن كفه اليه ليضع النايل فيها
كامر ولان اصل شرعية الدعا اظهار انكسار بين يدي الجبار
والثنا عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة وذلك
ابتهال قولي ولا بد في كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم
الابتهال الفعلي اليه وذلك بمد بطن الكف على سبيل الضراعة
اليه ليصير كالسايل المتكفف لان يملا كفه بما يسد حاجته ولا
فيه خبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم استسقى واشار بظهر
كفه الى السما لان معناه رفعها رفعا تاما حتى ظهر بياض ابطيه
وصارت كفاه محاذية لراسه ملتمسا ان يغمره برحمته
وذلك لمساس الحاجة الى الغيث عند الجدب وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا اما الموذي فيدفع نقمة فبظهورها
كما في اخبار كثيرة د في الدعا عن مالك بن يسار السكوني بفتح
المهملة وضم الكاف وسكون الواو واخره نون نسبة الى السكون
بطن من كندة ينسب اليها خلق كثير منهم هذا وهو العوفي يعد
في الشاميين قال في المنار ولا يعرف له غير هذا الحديث كما قال
ابن السكن لكنه ثقة لكن فيه ضمضم الحضرمي ضعفه ابو زرعة
ووثقه غيره ه طب ك في الدعا عن ابن عباس وزاد اي
الحاكم في روايته عنه وامسحوا بها وجوهكم اي في غير القنوت فلا
يمسح وجهه فيه كما في سنن البيهقي قال لانه لم يثبت فيه خبر
ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا بل نص
جمع على كراهته ذكره في الروضة وفيه رد على ابن عبد السلام
في قوله لا يمسح وجهه الا جاهل وقيل هي هفوة من عظيم وقد
رمز المولف لحسنه وانما لم يصح لان فيه من الطريق الاول من ذكر

Copyright © King Saud University